Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ل) ألْ / ضمير الذات المطلقة :

سقى غَيْثٌ أرضَنا ، وكان الغَيْثُ ربيعيّاً .

سقى أرضَنا غَيْثٌ ، الغَيْثُ كان ربيعيّاً .

يفترض النحويون أنّ / ألْ / عرّفت الغيث . ماذا أضافت / ألْ / إلى غيث / حتى نقلتها من اسم جنس نكرة إلى جنس معرفة ؟

غيث مفهومة المعنى المطلق ، لكنها ـ هذه المرة ـ فعلت فعلاً مميّزاً هو : سقت أرضَنا . إذن لولا جُملةُ / سقت أرضَنا / لم نضف / ألْ / إلى /غيث/ . هذا يعني أنّ / ألْ / رمز لـ / سَقَتْ أرضَنا / ، هي ضمير هذه الزيادة .

نستنتج : أن / ألْ / ضميرٌ لإضافةٍ معنويةٍ محدّدة إلى مدلول ذي مفهوم مكوّن من معانٍ لا تشذّ عنها الإضافة المعنوية المحدّدة التي لم تكن بيّنة في المفهوم العام .

إذا كانت غيث تحمل معانيها بذاتها ، تحمل معانيها المعجمية المستقاة من تاريخية استعمال اللفظة ، فإن / أل / ـ على ما يبدو ـ لا تحمل معنىً بذاتها ، بل يكون معناها خارجاً عنها ، ومتقدّماً عليها ، ومضافاً إلى النكرة التي ننتظر أن تتعرف بـ / ألْ / . هذه الأفكار ليست صحيحة ، بل إن الصحيح هو أنّ / أل / أكثر إبهاماً من / غيث / ، وأنّ / غيث / التي ادعينا أنّها تعرّفت بها إنما كانت المعرَّف لها. كل شيء غيرُ مُعَيَّنٍ تعييناً إشارياً هو / ألْ / . ولكي نميّز / ألْ / من / ألْ / نضيف إلى كل منهما ما يميزها من الأخرى ؛ فنقول / ألْ وَلَد / و / ألْ حَكَم / . صرنا الآن نعرف أنّ / أل / الأولى / وَلَد / ، و / ألْ / الثانية / حَكَم / . تميّزت / ألْ / من / ألْ / . ألْ / هي دالُّ الذات المطلقة . ولا تتعيّن إلا باضافة الذات المفردة إليها . ما يضاف إلى / ألْ / يُعَرِّفها بعد أن كانت نكرة مطلقة .